mroftalp htehaB ni knil muideM

٣١. شرح كتاب التوحيد | للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله جل وعلا عبادته وخلق عباده لعبادته - 00:00:00

هو غني عن كل احد انما العباد فقراء الى الله فمرهم بما يصلحهم وما يعود عليهم بالنفع والنجاة من العذاب فمن امتثل كذلك لنفسه ومن ابى وابتعد عن امر الله - 00:00:53

انه لا يعجزه الله ومصيره اليه ومن اعظم ما امر الله جل وعلا به عباده افراده بالتوحيد وان يكون هو جل وعلا الذي تمتثل اوامره ويخشى عذابه وجعل لهذا الانسان الذي جعله محلا للامر والنهي - 00:01:22

ايات دالة على هذا حوله من المخلوقات وفي نفسه ثم من رحمته جل وعلا لم يكتفي بذلك ارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب التي ترسله وتدله على الهدى مع ما ركب فيه من العقل والنظر والفكر - 00:02:01

فكانت الحجة قائمة لله جل وعلا على العباد ولا حجة لاحد بعد ارسال الرسل وارسلهم مبشرين ومنذرين مبشرين لمن اطاعهم بالسعادة العاجل والآجل ومنذرين من عصاهم العذاب العذاب لابد منه - 00:02:41

قد يكون عاجلا وكان وقد يؤخر ويكون اشد اشد وانكى والله شديد العقاب جل وعلا ثم رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي هو اخر الرسل وعلى امته تنتهي الدنيا ويرجع العباد كلهم الى الله جل وعلا - 00:03:21

سيحاسبهم جل وعلا على ما عملوا ويزيد اهل الخير خيرا ويجزي بالسيئة مثلها ولا يظلم ربك احدا تعالى وتقدس ثم اوامر الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:59

كلها لا تخالف العقل ولا تخالف الفطر بل تؤيد ذلك وتبين غير ان الانسان لا يستطيع بعقله ان يستقل بالهداية والمعرفة العقل محدود ولا بد من ارشاده ان يسترشد بامر الله جل وعلا - 00:04:32

ولهذا انزل كتابه جل وعلا ليكون هداية لمن يشاء كله بيد الله التصرف كله لله لان له الملك وقد سبق ان التوحيد اقسام ثلاثة وكل واحد لا يغني عن الاخر - 00:05:17

لابد ان تجتمع في الانسان كلها غير ان بعضها اوضح اوضح من بعض فمثلا توحيد الربوبية امره واضح وجلي ولهذا اقر به المشركون قديما وحديثا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - 00:05:50

ليقولن خلقهن العزيز العليم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الخلق وحده يكفي في الدلالة على وجوب عبادته يعني ان هذا الاقرار بان الله الخالق - 00:06:35

يلزم منه ان يعبد الله جل وعلا لانه هو الخالق ولهذا قال اتقوا الله الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هذا من خصائصه ومن الدلائل على انه يجب ان يعبد وحده - 00:07:08

ثم كيف يعدل بالعبادة الى مخلوق لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا انما هي التقاليد تباع الاباء فقط ولهذا ما كان لهم حجة ودليلا الا هذا هو جل وعلا لا يسأل عما يفعل - 00:07:36

وهم المسئولون لابد ان يسأل العبد الله يسأل الاولين والاخرين عن العبادة التي كلفوا بها فلا وربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون لذلك كونه الخالق جل وعلا وحدة التصرفات كلها بيده - 00:08:10

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعلكم الارض فراشا هل الارض هي الذي سوت نفسها واوجدت نفسها ومن اكبر

المخلوقات التي نشاهدها الانسان السماوات والارض خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:08:57
ولكن الانسان قد يكون غافلا قد يكون عما خلق له وهذا واعراض المقصود ان التوحيد انه اقسام ثلاثة ولا نقول انه اربعة فيؤتى اسم يجعل قسمين او ثلاثة وهذا قد يقول قائل - 00:09:28
كما سبق ما فيه نص من القرآن على هذا الحقيقة ان فيه نصوص فيه دلائل واضحة من كتاب الله جل وعلا واذا جاءت اية واحدة في هذا يكفي الانسان الله جل وعلا يقول - 00:10:13
قل اعوذ برب الناس ملك الناس الرب هو الذي يرب الشيء يوجده ويتصرف فيه ويحميه يعطيهما يكون فيه حياته وخلقه وحاجته هو رب الخلق الذي يربهم بنعمه وباحسانه باوامره ملك الناس - 00:10:40
الذي يملكهم ويتصرف فيهم وخلقهم من غير ثم مرجعهم اليه الهي الناس هذه ثلاثة امور المالك يدل على انه جل وعلا له الملك كله ويتبعه صفاته من العلم والسمع والبصر - 00:11:18
وما الى ذلك يقول اله الناس الاله هو الذي يؤله يعبد ويحب يناب الي والانسان خلق اله ياله ويحب ولكنه اذا لم يكن الهه ربه فلابد ان يكون متعبدا للمخلوقات التي هي مثلها او انقص منه - 00:11:48
ما هو الواقع وان كان الشيطان يزين للانسان الباطل ويدعوه اليه حتى يكون معه في جهنم هذي هي الغاية ان يكون الانسان في نار جهنم خالدا فيها ابدا وهذا بينه ربنا جل وعلا غاية البيان - 00:13:01
واخبرنا ان بعضنا لبعض عدو قبل وجودنا لما خلق ابانا اسكنه الجنة ونهاه عن شيء معين شجرة بعينها هذه لا تقربها والجنة كلها مباحة لك وحذره من طاعة الشيطان ولكنه - 00:13:30
ناقص الناس تيعهد الله الي الشيطان واقسم له انه له ناصح فبدأ النقص بدأت الضلالات الاجسام لما ذاق الشجرة بدت لهما سوءاتهما كانت مخفية عنهما بالنور ما يراها ولا تراه - 00:14:11
وهذا كله دليل على شؤم المعاصي وانها توقع الانسان في النقص المستمر كما قال الله جل وعلا وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين اسفل سافلين التفكير - 00:14:50
وفي العمل وفي الوظع الذي يكون فيه الى ما لا ينهي له الى ان يكون في جهنم التي هي اسفل سافلين نسأل الله العافية الشيطان والمقصود ان الله اخبرنا لما حصلت هذه القضية وهذه المصيبة - 00:15:19
واخرج ادم وزوجه وقال الله جل وعلا لهما بعضكم لبعض عدو يعني الزوجة عدوة لزوجها يعني الذرية المقصود بهذا لانه سيكون منكم الكفرة الفجرة الذين يعادونكم ويقاتلونكم حتى تكونوا مثلهم - 00:15:48
وانتم كذلك فلا بد ان يميز الانسان بين هذا وهذا ثم الواجب على العبد التوحيد في توحيد الله جل وعلا ان تكون افعاله على وفق الاوامر والنواهي ومن الاوامر والنواهي - 00:16:22
ذكر الرحمة واحسان الله جل وعلا وذكر العذاب لابد ان يكون الانسان اخذا نصيبه من هذا ومن هذا من الخوف ومن الرجا لهذا يقول جل وعلا نب عبادي اني انا الغفور الرحيم - 00:16:58
وان عذابي هو العذاب الاليم يعني يكون الانسان دائما خائفا من ربه خوفا يمنعه من ترك الواجبات وكذلك يمنعه من ارتكاب المحرمات ولكن قبل هذا يجب ان اكون عارفا امره الله به فيتبعه - 00:17:32
وعارفا بما نهاه عنه ليجتنبه ولهذا يقول العلماء العلم قبل القول والعمل لقول الله جل وعلا اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات بدأ بالعلم قبل الامر بالعمل - 00:18:09
لان الانسان اذا عمل بلا علم كونوا متخبطا يكون في ظلال ثم الوقت محدود والعمر قصير والعلم كثير جدة الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يحيط به - 00:18:40
لهذا يجب ان يقدم المهم فالمهم فما هي دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك اوامره فان مبدأ الدعوة قوله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلح هكذا كان يقول - 00:19:10

قولوا لا اله الا الله تفلحوا الفلاح يعني تدركون المراد وتنجون مما تخافونه ولكن ما كان يقول لهم هذا القول يعرفون المعاني ويعرفون معنى لا اله الا الله ان هذه تبطل كل الهة غير الله - 00:19:39

وتجعل التأله لله وحده على هذا البناء لانه يخاطب عرب يفهمون ولهذا لما قال لهم ذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا هذا لانهم الفوا انهم يتألهون تجارة واشجارا واشخاصا والجن وغير ذلك من المخلوقات - 00:20:06

يعني الهة كثيرة جدا كل له اله فقد يصنع الانسان بيديه شيئا من هذه ثم يعبده في احق من هذا هذا الانحطاط الخلقي وانحطاط العقلي الى ما نهاية وهذا جزاء الله - 00:20:40

في عبادة اذا انحرف الانسان عن امر الله سقط فكره وعمله كان يرى انه على انه حر انه يتصرف اه ولكنه على خلاف ذلك لابد ان نعرف معرفة الاوامر والنواهي - 00:21:04

ثم من التوحيد الذي لا بد منه الخوف من الله الخوف درجة عالية من درجات التوحيد ولكنها مثل ما قلت لكم لا بد من العلم فيها الكل خوف كونوا لله - 00:21:34

ولا يكون من المخلوق خوفا حقيقة ان الانسان اذا خاف الله الامور الاخرى كونوا تبعا لهذا ولكن الله جعل اسبابا مرتبة على مسببات وهو الذي خلقها وهو الذي يجعلها يجعل هذه الاسباب - 00:22:16

مؤثرة جارية وقد يبطلها ولا يكون لها اثر ولا تخاف الاسباب وانما يخاف مسبب مسببها الانسان اذا كان يخاف الاسباب كان عنده نقص في التوحيد لا بد ان يقدم اوامر الله - 00:22:50

على هذا ثم الخوف الغيبي يخافه وهو غائب عنك ولا ترى تراه او ترى السبب الذي هذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا فمن خاف من الجن من الغائب او من اه - 00:23:23

الولي المقبور او البعيد عنك وما اشبه ذلك فقد وقع في الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه يكون خالدا في النار اما الخوف من الاسباب والامور التي سئلت الى العبد - 00:23:59

قد قال الله جل وعلا في كليمه فخرج منها خائفا يترقب يعني من المدينة من مصر طائفا يترقب كذلك الظالم الذي سلط بيدها انه ينفذ ما يريد يخاف منه ولكن ليس خوف سري - 00:24:26

تخافه - 00:24:56